

النص الكامل للبيان المشترك بين ليبيا وقوى الصمود الفلسطينية

البيان يرفض بشكل حازم مؤتمر جنيف وكافة أشكال التسوية .. ويدعو لإنشاء جبهة عربية ثورية مناهضة للإمبريالية



انتهى وقد الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين برئاسة الدكتور جورج حبش أمين عام الجبهة، والرئيس احمد جبريل أمين عام الجبهة الشعبية - القيادة العامة زيارتهما للقطر العربي الليبي التي كانت بدعوة من مجلس قيادة الثورة . وقد أجرى الوفدان محادثات سياسية على جانب كبير من الأهمية مع الاتحاد الاشتراكي العربي في ليبيا التنظيم السياسي الحاكم . وقد صدر على اثر انتهاء الزيارة البيان المشترك التالي نصه :

بناء على دعوة من القيادة السياسية والاتحاد الاشتراكي العربي في الجمهورية العربية الليبية قام وفدان أحدهما من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين برئاسة أمينها العام الدكتور جورج حبش ... والثاني من الجبهة الشعبية القيادة العامة برئاسة أمينها العام الاخ احمد جبريل بزيارة للجمهورية العربية الليبية في الفترة من ٢٤ جمادى الأولى الى ١ جمادى الآخر ٩٥ هـ .

وقد أجرى الوفدان عدة لقاءات ومناقشات مع بعض الاخوة ابناء الأمانة العامة بمقر امانة الشؤون العربية في جو أخوي . عنوانه الوضوح والصراحة التامة حيث استعرض الجانبان الأوضاع والظروف التي تعيشها الجماهير العربية في طول الوطن العربي وعرضه في هذه الظروف الخطيرة في ظل الهجمة الإمبريالية الصهيونية الرجعية الواسعة التي تستهدف ضرب حركة المقاومة الفلسطينية وكل حركات التحرير الجماهيرية العربية تناضل ضد الاستعمار ومن أجل التحرير كما تستهدف تصفية حركة الجماهير العربية وإطلاق يد الرجعية خادمة الاستعمار في مقدرات شعبنا العربي .

تنازلات السادات المذلة :

ولقد وجدت الدوائر الاستعمارية في شخص السادات ونظامه الرجعي ضالتها المنشودة حيث راح هذا السادات يقدم يوماً بعد يوم التنازلات المذلة التي تخدم المصالح الإمبريالية وتثبت هيمنتها وتضمن الوجود الصهيوني في أرضنا المحتلة ضارياً عرض الحائط بمصالح الجماهير الفلسطينية والعربية . ولقد تبجح السادات صراحة بعد لقائه بسيدته فورديت سالتزبورغ انه يعلن باسم معظم الملوك والرؤساء العرب كما يدعي استعداده للاعتراف بالكيان الصهيوني في أرضنا المحتلة هادراً بذلك حق الشعب الفلسطيني في استعادة حقوقه وتحرير كامل ترابه متجاوزاً هذه التصريحات الى التنفيذ الفعلي للبيود السرية التي تضمنتها بنود اتفاقية الكيلو ١٠١ الدائنة من الجماهير العربية واهمها السماح بمرور السفن والبضائع الصهيونية في قناة السويس .. ذلك امر المائي العربي الذي كلف الشعب العربي في مصر الاف الشهداء .

خيانة نضال الجماهير :

ان مثل هذا التوجه الخطير يعني عملياً انتهاء حالة الحرب بيننا وبين العدو الصهيوني وفرض حالة من الاسترخاء السياسي والعسكري في المنطقة الامر الذي يعتبر خيانة لنضال جماهيرنا العربية واهدان لدماء عشرات الالوف من شهداء امنا الذين ضحوا في سبيل تحرير الارض العربية واقامة المجتمع العربي الموحد .

وقد تم التوقف طويلاً امام موضوع الحصول المطروحة في الساحة العربية سواء عبر اسلوب الخطوة خطوة او عن طريق مؤتمر جنيف او غيره من المؤتمرات التي تستهدف تصفية القضية الفلسطينية واضعاف حركة المقاومة تهيئاً لجرها للاعتراف بالكيان الصهيوني وشرعية وجوده والتضامن معه .

كما استعرض الجانبان ما يدور على الساحة الفلسطينية وموقف الصمت الذي تلتزمه القيادة

الرسمية لمنظمة التحرير الفلسطينية امام الانحراف الخطير الذي يدور حولها والذي يمس صلب قضيتها المقدسة مما يجعل هذه القيادة مطالبة بتحديد موقف صريح وواضح من كل ما يجري ويدور .

احباط المشاريع الاستسلامية :

وخلال هذه المحادثات تم استعراض التنازلات والانقذاضات المتتابعة التي خاضتها جماهيرنا العربية منذ حلول نكبة فلسطين عام ١٩٤٨ وطيلة السنوات التي تلت ذلك حيث تمكن نضال الجماهير من احباط كافة المشاريع الاستعمارية التي استهدفت تصفية القضية الفلسطينية والتنكر لحقوقنا القومية المقدسة في كل شبر من تراب وطننا العربي الكبير . وعلى ضوء الموقف السياسي والتصور الموحد لخطورة هذه المرحلة وما تحمله في طياتها من مخاطر على مستقبل ومصر حركة الثورة العربية بشكل عام والثورة الفلسطينية بشكل خاص فقد اتفق الجانبان على ما يلي :

محاربة التسويات المطروحة :

* اولاً : رفض ومحاربة كافة مشاريع التسوية المطروحة من قبل الإمبريالية الامريكية وغيرها سواء من خلال مؤتمرات جنيف او سالزبورغ او غيرها من المؤتمرات الهزيلة التي تقود الى التفاوض مع العدو بشكل مباشر او غير مباشر او الاعتراف او الصلح معه ورفض كل القرارات الدولية التي تعترف بشرعية الاغتصاب الصهيوني لاي جزء من وطننا او تنكر للحقوق القومية للشعب العربي في السيادة الكاملة على ارضه في فلسطين .

* ثانياً : النضال الحازم لضمان استمرار المقاومة

وكالة الفوث تهرِّد بقطع الاعانة عن ٧٥ ألف فلسطيني مساهمة فيها في اغضاع شعبنا لخططات الإمبريالية العالمية

هددت وكالة الفوث في الاسبوع الماضي بوقف الخدمات التي تقدمها الى اللاجئين الفلسطينيين ، بحجة العجز الدائم في ميزانيتها وعدم وفاء الدول التي تمول خدماتها بالتزاماتها .

وتتألف مجموعة الدول التي تمول خدمات وكالة الفوث من « الدول الاسكندنافية - والولايات المتحدة » كدول رئيسية تساهم في تغطية نفقات خدمات وكالة الفوث .

قبل التهديد تدرج في قطع الاعانات بدأت الوكالة منذ الستينات تدرجاً في قطع اعاناتها شمل الاتي :

الفلسطينية في تاديها واجبها ومواصلة تصعيد كفاحها المسلح وكافة اشكال النضال التي ينطلبها الموقف لتحرير كامل التراب العربي الفلسطيني وازالة النيفقراطي كجزء من المجتمع الفلسطيني باعتبار ان الصراع العربي الصهيوني هو صراع وجود وليس صراعاً على الحدود .

ادانة النظام المصري :

* ثالثاً : ادانة النظام المصري بقيادة السادات واعتبار الاستمرار بهذه المواقف خيانة لامل الامة العربية وتحدياً لوجودها وتنكراً لنضال جماهيرنا واستخفافاً بدماء شهدائنا .

* رابعاً : دعوة الجماهير العربية وحركاتها الوطنية الثورية وكافة الاتحادات العمالية والنقابية في كل أرجاء الوطن العربي للتصدي لهذه المؤامرات الخائنة واعلان سخطها واستنكارها بكافة الوسائل والطرق الممكنة لان قضية فلسطين قضية قومية وليست للفلسطينيين وحدهم وان قومية الحركة وقومية العمل الثقائي تستدعي حالة استنفار جماهيري في كل قطر من الاقطار العربية للتصدي للمؤامرة وفضحها واستقاطها .

قضية وطنية انسانية مقدسة :

* خامساً : مناشدة الشعوب العربية وشعوب العالم الاسلامي وشعوب العالم الثالث باعلان دعمها ومساندتها وتأييدها للنضال الفلسطيني المسلح الذي يستهدف تحرير الارض العربية المحتلة واعادتها لاطلها واعادة اهلها اليها واعتبار قضية فلسطين قضية وطنية انسانية مقدسة تهم كافة الشعوب

الكفاح من أجل الحرية والحق والعدل والسلام . * سادساً : التأكيد على اهمية وتدعيم الصداقة مع دول البلدان الاشتراكية وفي مقدمتها الاتحاد السوفياتي ومع حركات التحرر وقوى التقدم في العالم وتوطيد العلاقات معها لضمان وقوفها معنا في نضالنا ضد الإمبريالية والصهيونية والرجعية .

مسؤولية منظمة التحرير :

* سابعاً : مطالبة القيادة الرسمية لمنظمة التحرير الفلسطينية التمسك بمبادئ الميثاق الوطني واحترام قرارات المجلس الوطني الفلسطيني في دوراته المتتالية والتي تنص صراحة على رفض كافة انواع التسوية والتصدي لها واستمرار الكفاح المسلح لتحرير كافة التراب الفلسطيني وان تعلن بشكل تخرج من اطوارها ورفض الذهاب لمؤتمر جنيف حتى واضح وصرح رفضها لكافة اشكال التسويات وان يكون بالامكان بحث إمكانية قيام وحدة وطنية فلسطينية قائمة على اسس ثورية قوية .

* ثامناً : يؤكد الطرفان ان ما يجري على ارض لبنان على ايدي حزب الكتائب الخائن ما هو الا جزء من المؤامرة الكبرى لتصفية القضية الفلسطينية، ويشيد الطرفان بالموقف الشريف والحازم للقوى الوطنية اللبنانية لوقوفها الى جانب المقاومة الفلسطينية وحماتها ويدعون الى استمرار هذا الموقف الصلب الى ان تفشل المؤامرة الاستعمارية والرجعية ويكتب النصر للشعب العربي الفلسطيني واللبناني البطل .

وحدة النضال العربي :

* تاسعاً : وفي سبيل تحقيق ذلك ابدى الاتحاد

الاشتراكي العربي في الجمهورية العربية الليبية استعداده للوقوف مع المقاومة الفلسطينية وتقديم كافة اشكال الدعم لها والتأييد والمساندة انطلاقاً من ايمانه العميق بوحدة النضال العربي والمصر المشترك للامة العربية مع اعتبار قضية تحرير فلسطين مسؤولية قومية عربية واعتبار الارض العربية الليبية عمقا استراتيجياً للمعركة وتحمل كل المسؤولية المترتبة على ذلك .

* عاشراً : امام كل ذلك يسجل الاخوة قادة الثورة الفلسطينية تقديرهم واعجابهم لشعب الجمهورية العربية الليبية وقادته والاتحاد الاشتراكي العربي لما لسنوه من صدق واخلاص في تنظيم وتعبئة الجماهير وتجنيدتها في المعارك العربية وتبني القضايا القومية بشكل عام وقضية فلسطين بشكل خاص واعتبارها قضية الامة العربية الاولى .

وقد شارك الوفدان ، اثناء وجودهما في ليبيا ، الجماهير العربية الليبية في كافة المسيرات والمهرجانات والندوات التي اقيمت استكساراً لانحراف النظام المصري .. الى جانب مشاركتهم للجماهير الليبية في احتفالاتها بالذكرى الخامسة لاجلاء القوات الامريكية عن الارض العربية الليبية .

الاتحاد الاشتراكي العربي في الجمهورية العربية الليبية الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين القيادة العامة

سنتهي اعمالها ، تذكر جامعة الدول العربية بانها غير مسؤولة عن دفع اي مبلغ لوكالة الفوث ، وبالتالي فان نتيجة ذلك ستكون على الاقل وبالنظر البسيط غير مسؤولة عن تشريد ٧٥٠٠٠ نسمة ، و ١٥٠٠٠٠ موظف يعناشون من وراء العمل في وكالة الفوث ...

دلالات سياسية لهذا التهديد

ومن ابرز دلالات هذا التهديد السياسي ان الامبريالية الامريكية تسعى من خلال التهديد الدائم بالعجز المهووم الى التفكير بالفضل الامريكي على الشعب الفلسطيني في محاولة لاضعاعه سياسياً ، في حين ترى الامبريالية ان الدول العربية غير ابهة بالموضوع .. لا من قريب ولا من بعيد ، مما اضطر وزير الخزانة الامريكية في عصر بيكسون ان يعلن وبكل وقاحة : « انه يجد ان اغانة اللاجئين العرب الفلسطينيين هي مهمة يجب ان لا يتحمل اعبانها فقط الشعب الامريكي وهناك دول عربية يتخمسها الغنى » ..

هكذا تستمر وكالة الفوث في مخطط امبريالي وتلعبه امبريالية ذكية للعب على اعصاب جماهيرنا الفقيرة في المخيمات وتستمر هذه الانظمة التي يتخمسها الغنى على موقف اللامبالاة .

لها من « نظام التعليم على فترات الى تاخر الكتب الى النقص في المدرسين الى التوزيع الالي وما شابه ذلك »

هكذا كانت وكالة الفوث وما زالت تتحكم بانفهم المساعدات التي يقدمها المجتمع الدولي للاجئين المقيمين في المخيمات . ولكن هل هناك عجز حقيقي ام ان الموظفين الكبار هم السبب الرئيسي في العجز ؟ .. تشير اخر احصائية لوكالة الفوث عن الموازنة التالية :

١ - وضع الموازنة العامة كما هو مخطط لها من الادارة عام ١٩٧٤ بتاريخ ١ شباط ١٩٧٤ عجز ١٠٠٢٢٠٠٠٠ ليرة لبنانية في اول العام . وضع الموازنة العامة كما هو اخر سنة ١٩٧٤ فائض ١٠٢١٧٠٠٠ ليرة لبنانية

اذا فبالحساب البسيط فان وكالة الفوث وعلى يد كبار موظفيها تكون قد اخذت من مخصصات الادارة العامة على صعيد لبنان فقط ، ١٠٢١٧٠٠٠ ليرة لبنانية تلاعب لجيوب كبار الموظفين على صعيد القطر الواحد (لبنان) من هنا يظهر جلياً مدى كذب الوكالة وادعائها تجاه العجز المهووم .

موقف الانظمة العربية : في حين تعلن وكالة الفوث للمرة العاشرة انها

١ - قطع المواد الغذائية على فترات بمعنى قطع بعضها لتو البعض وصولاً الى وقفها .

٢ - وقف الكثير من موازنة الخدمات التعليمية حيث ان هذه الخدمات كانت تشمل الكثير من المنح الدراسية بعد المرحلتين «التكميلية والثانوية» فارتقت لتتحول الثانوية والجامعية ايضا للمنفوقين بحجة انها لا تستطيع ان تقطع اعانات الغذاء عن اللاجئين الفلسطينيين في حين كانت تسعى الى تقنينها رويداً رويداً تهيئاً لقطعها نهائياً .

٣ - قطع كافة المساعدات المالية والكسائية عن «العاجزين» والمرضى منزعرة بنفس الحجة ، واروقت بالتالي الكثير من خدماتها الطبية لهؤلاء المستشفيات الذين لا يملكون المال لتابعة العلاج في المستشفيات اللبنانية .

٤ - وعلى صعيد عياداتها في المخيمات كانت وكالة الفوث جاهدة في الاستهتار بحياة الناس ، حيث ان الكثير الكثير من رواد هذه العيادات لاحظوا في الاطباء الشرفيين عليها هم من الاطباء المتقاعدون في اكثر من موقع مما لا يسمح لهم المجال باعطاء المرضى اكثر من دقيقتين دون فحص او معاينة . كل ذلك توفيراً للمال واستهتاراً بحياة اللاجئين الفلسطينيين ناهيك عن مشاكل التعليم التي لا حصر